

الفصل الثالث

دراسة مقارنة بين دوريه والفنانين المعاصرين له كأسلوب وأداء

سبق وأشرنا في الباب الأول أن نشأة وتطور "دوريه" الفني كان خلال القرن ١٩م وقد صاحب تطوره عدة مدارس فنية من الرومانتيكية والواقعية والتأثيرية ... وغيرها كما عاصر مجموعة من الفنانين أمثال "جراند فيل" Grand vill "و"تيودور جيركو" Theodore Gericault ، "فرانشيسكو جويبا" Francisco goya ... وغيرهم وسوف نتناول في هذا الفصل بعضا من الفنانين الذين عاصروا "دوريه" ومارسوا فن التصوير والرسم الهزلي الساخر والرسوم التوضيحية للكتب ... وغيرها وكان من أبرزهم .

(١) بول جافارنى Paul Gavarni (١٨١٤-١٨٦٦م)

فنان فرنسي عرف أولا برسومة الكوميديا الكاريكاتيرية ثم عرف لاحقا برسومه الواقعية ، أقام في "إنجلترا" ابتداء من عام ١٨٤٧م وحتى عام ١٨٥١م ولقد أثرت فيه هذه الإقامة تأثيرا مباشرا وظهر هذا في سلسلة أعماله المسماة "جافارنى في لندن" Gavarni in London عام ١٨٤٩م ، وهى منفذة بطريقة الحفر البارز على الخشب وتمثل هذه السلسلة نقطة تحول في حياة الفنان الفنية . وكانت رسوماته مألوفة ومعروفة لعامة الناس في عصره لما احتوت من نظرة إنسانية إلى جانب براعة ودقة التنفيذ والذي عكس هذه النظرية ، وفي أعماله المنفذة بطريقة الطباعة المسطحة ورسومه بالألوان إنتقل من الإعتماد على التضاد بين الأبيض والأسود إلى إستخدام الخطوط وتأثيراتها وكل عمل من أعماله قائم بذاته يعبر عن طبقة معينة من الناس في سخريه لاذعة وكان إهتمامه الأكبر بالموضوعات الإجتماعية وخاصة معاناة وتشاؤم كبار السن (١) .

ففي شكل (٢٤٠) نرى تناول "جافارنى" للمسرح والمتريدين عليه من أبناء الطبقة العليا ، حيث يظهر مستويين داخل العمل فنجد مجموعة في المقدمة أتت في أوضاع وزوايا وبملاحم مختلفة بدراسات خطية بسيطة وقد أخذت كتلتهم العديد من الدرجات الظلية والتي عملت على ظهور تفاصيل ملامحهم وكتلتهم ، فى حين جاءت المجموعة التي داخل البلكون مبسطة وقد سقطت الإضاءة على العناصر التي تحتل المقدمة لتأخذ مساحات فاتحة فعملت خلفيتهم ذات المساحة الداكنة على بروز وظهور كتلتهم ، بينما أخذت العناصر التي فى الصفوف الخلفية البعيدة عن الإضاءة درجات رمادية تتقارب مع درجة الخلفية مما زاد من ثراء العمل ، كما عمل توزيع المساحات الفاتحة على إتزان العمل .

* سبق الحديث عنهم فى الفصل الأول والثانى من الباب الأول

(١) أحمد فتحى عبد المحسن . أعمال توماس رولبمن فى فنون الجرافيك - ماجستير - كلية الفنون الجميلة - بالقاهرة - جامعة حلوان - قسم الجرافيك - ١٩٩٨م - ص ٢١٤



* شكل (٢٤٠) "بول جافارنى"
* حفر خطى بالأزميل على الخشب
* جافارنى فى لندن
* عام ١٨٤٩ م

كذلك قام "دوريه" بعمل الرسوم التوضيحية لأحد الكتب التي تناولت الحياة فى لندن والفجوة الكبيرة بين أغنيائها وفقرائها ، فاذا ما تناولنا أحد رسوم "دوريه" التي تظهر أبناء الطبقة العليا داخل المسرح شكل (٢٤١) نرى منظرا داخليا لجناح مطل على المسرح فيه بعض من السيدات فى أوضاع وحركات مختلفة بدرجات رمادية مختلفة وبدراسات خطية تدل على مهارة الفنان ، وقد سقطت الإضاءة على عناصر العمل من جهة اليمين بزاوية لتأخذ بعض العناصر درجات أفتح مما ساعد على ظهور وبروز أدق تفاصيل تلك العناصر . وقد جاءت الخلفية من بعيد رسدا لبعض أجنحة المسرح أتت فى خطوط مبسطة وذات مساحة فاتحة مما أعطى عمقا للعمل .

ونعرض رسما آخر لجافارنى قام فيه برسم شخصية أحد البقالين شكل (٢٤٢) حيث تظهر كتلة البقال من الجانب بدراسة بسيطة وهو يقف ساكنا هادئا تبدو عليه مظاهر الغنى يمسك فى يده قبعة رأسه ، ولقد إستخدم "جافارنى" التضاد بين الأبيض والأسود لإظهار ملامح وتفاصيل كتلة البقال ، وقد سقطت الإضاءة من جهة اليسار من مصدر علوى لينعكس ظل البقال بشفافية رائعة بدرجات ظلوية مختلفة على الحائط والأرض التي بجواره ، وبذلك تحقق توزيع هذه الدرجات فى جميع الأجزاء مما ساهم فى إحداث إتزان العمل .

كما تناول "دوريه" فى رسومه العديد من الشخصيات ذوى الوظائف المختلفة فنعرض فى شكل (٢٤٣) رسما لبقال متقدم فى العمر ولكنه مفعم بالحيوية حيث مال جسده إلى الخلف فتأثرت حرملة المطبخ التي يرتديها من أثر إنقفاخ معدته (لبدانته) ويظهر رافعا الذراع الأيسر وخفض الأخرى ولقد إستخدم "دوريه" العديد من الدرجات الظلية وتأثيراتها الخطية المميزة لاعطاء كتلته تجسيما واستدارة ولاظهار أدق تفاصيل الشخصية من ملامح وجهه الباسم وثنايا وكسرات ملابسة وقد سقط ظله خلفه بخطوط ظلوية مما زاد من ثراء وحيوية العمل .

٢) هونوريه دوميهه Honore Daumer (١٨٠٨-١٨٧٩)

يمثل "دوميهه" الواقعية الهزلية والذي إتخذ منها سلاحا طبيعيا للدفاع عن النفس ولفضح مفاسد المجتمع الفرنسى فى لوحات صادرة من القلب ممتزجة بالشاعرية بل بالرومانتيكية ، ونجد أن هناك تشابها بين أعمال وفكر "دوميهه" و"دوريه" من حيث تناول الساخر والرؤية النقدية فى عدد



* شكل (٢٤١) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* رسم نفذ بالحفر الخطى بالأزميل على الخشب Wood ngraving

London Apilgrimage

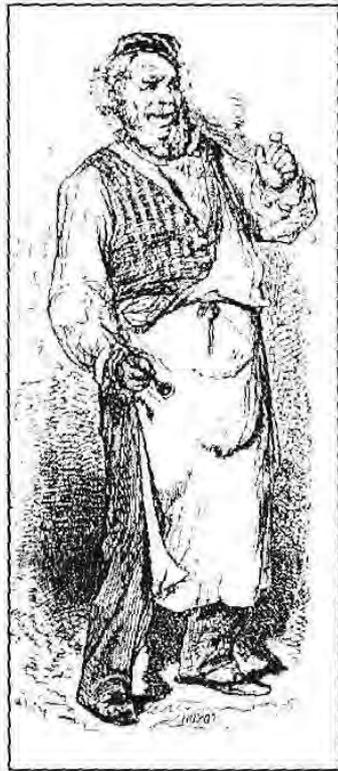
* رحله للندن

* عام ١٨٧٢م

* شكل (٢٤٢) "بول جافارنى" Paul gavarni

* حفر على الخشب Gravures sur bois

* بين عامى (١٨٤٠ - ١٨٤٢م)



* شكل (٢٤٣) "جوستاف دوريه" Gustave

* رسم نفذ بالحفر الخطى بالأرميل على

الخشب Wood Engraving

* عام ١٨٦١م

من الموضوعات فكلاهما تناول في أعماله موضوعات نقدية لاذعة في السياسة والحياة الإجتماعية . ويظهر ذلك في رسومهما للمناققين والأغنياء والموسيقين والمهاجرين والكادحين والمهلهلة ثيابهم والمتسكعون في الطرقات ... وكثير غيرهم (١)

وفي شكل (٢٤٤) نعرض عمل "دوميه" المسمى " يمكن اطلاق سراحه " حيث نجد أن "دوميه" قد أراد أن ينقل إستهتار القضاة ورجال الشرطة بالشعب ، حيث يرقد الجمهورى القتيل بمساحة بيضاء تحدد كتلته من الخارج خط أسود قوى كما ساهمت خطوط الرسم المعبرة عن الدرجة الرمادية على إظهار ملامح كتلته من أسفل الملائة التى تغطى جسده مما يدل على مهارة الفنان ، ولقد اعتمد "دوميه" على نقل فكرته من خلال الخط القوى وإيحاءات الحركة القوية المعبرة فجاء جسد القتيل فى خط مائل وقد سقط ذراعه على الأرض بينما أمسك بيده الأخرى قاضى ذا كتلة ضخمة يقف بجوار السرير يتحدث إلى شخص بجواره تحمل قسماته تعبيرات الإبتسامة الماكرة ولقد عملت المساحة البيضاء والسوداء على إظهار تفاصيل كتلتهما ، كما أخذت الخلفية خطوطا ظلالية رمادية عملت على بروز وظهور عناصر المقدمة ، بينما فى الخلفية من بعيد فى جهة اليسار تكوينات لبعض العناصر الأدمية مما أعطى عمقا للعمل .

بينما نرى أحد أعمال "دوريه" الذى يتناول نفس فكرة استهتار ذوى السلطة بأرواح الشعب شكل (٢٤٥) وهو عمل بسيط قليل العناصر والحركة وفيه اعتمد "دوريه" على رسومه الساخرة ذات الملامح والتعبيرات المختلفة فى نقل أهدافه حيث يرقد أحد المرضى فوق سرير منخفض الرأس فى وهن وقد رسمت كتلته بدراسات خطية سوداء بسيطة أظهرت تفاصيل كتلته وتعبيرات الوهن والضعف على وجهه ، بينما يقف أمامه شخص فى نفس المستوى تقريبا ربما يكون طبيبا ممسكا بيده وقد ظهرت على ملامحه تعبيرات الخبث فى إبتسامة ماكرة ، وقد عقد ذراعه خلف ظهره فى وضع يدل على لامبالته مع المريض الذى أمامه ، بينما أخذت الخلفية بعض الخطوط الظلية التى عملت على بروز عناصر العمل كما أنها زادت من ثرائه.

كما تناول "دوميه" فى رسومه الساخرة حياة الفنانين والمعارض وروادها المسمى "فنانين يتأملون لوحة من إنتاج فنان خصم أو منافس لهم Artistes " Entrain D'examiner Le Tabeau d'unrival "

(١) أحمد فتحي عبد المحسن . أعمال توماس روليدمن فى فنون الجرافيك ص ٢٠١ - مرجع سابق



* شكل (٢٤٤) "دوميه" Daumier

* رسم نفذ بالحفر الخطي بالأزميل على الخشب Wood engraving

* يمكن اطلاق سراحه You can let him rest

* طباعة مسطحة على الحجر lithograph

* عام ١٨٣٤م



Gustave Dore

* شكل (٢٤٥) "جوستاف دوريه"

* رسم بالحبر الصيني

* خمسينات وستينات القرن ١٩م

شكل (٢٤٦) حيث نرى منظرا مقربا لمجموعة من الفنانين داخل معرض ، ولقد قدمه "دوميه" بشكل زائع حيث تظهر حريرته فى التعامل مع تقنية " الطباعة المسطحة" ، وتنفيذه للعديد من الدرجات الظلية باستخدام الخطوط لدراسة عناصره الأدمية، ولقد ركز دوميه "على العنصريين اللذين يحتلان المقدمة حيث اهتم بدراسة كتلتها مع إظهار تعبيرات الحقد والكراهية على ملامحها وحركاتها ، بينما اصطفت كتل المشاهدين فى الخلفية بشكل منظورى أمام اللوحات وقد قدمهم "دوميه" بدراسات بسيطة مما أعطى عمقا للعمل دون أن يستحوذ على انتباه المشاهد .

بينما يأتى عمل "دوريه" لرواد المعرض شكل (٢٤٧) فعلى الرغم من كثرة العناصر داخل العمل والذي كاد أن يتسبب فى تقليل التركيز على الحدث الا ان "دوريه" اعتمد على اظهار تعبيرات الأوجهه بجانب حركات الجسم للتعبير عن جهلهم وبلاهم ، حيث نرى مجموعة من الشخصيات بأطوال وزوايا مختلفة من الجانب والخلف والأمام ومنهم من يرتدى قبعات بأشكال ودرجات مختلفة ومنهم من خلعا وأمسكها فى يده ومنهم ذا الشعر الطويل ومنهم القصير ... وغيرها ، وجاءت تلك الانفعالات فى الأجسام لتشعرنا بما يتردد فى الأجسام من نبض وحركة ، كل ذلك الاختلاف جاء بأسلوب هزلى ساخر أعطى إحياء بوجود مشكلة فى الفهم وجاءت تعبيرات الوجه بملاحم تعكس بلاهه شديدة ، ولقد أخذت كتلهم درجات رمادية مختلفة زادت من ثراء العمل . كما رسم "دوريه" رجلا طويل القامة بخطوط بسيطة فى الخلفية مما أعطى عمقا للعمل .

كما اهتم "دوميه" بشكل خاص بالحياة الزوجية فى سلسلة من أعماله والتي أنت جميعها ساخرة حيث عبر عنها برسم الزوج وزوجته فى مخدعها ويبدو الزوج منشغلا عن زوجته بالقراءة وعدم المبالاة بشعورها واحساسها .

شكل (٢٤٨) فلقد رسم "دوميه" جزء من حجرة الزوجين يظهر فيها السرير حيث يرقد الزوج وزوجته وقد سقط الضوء على كتلتها من المصباح الموضوع على المنضدة فى جهة اليسار ليحيلها إلى شكلين متألقين تحدد الخطوط الظلية الرمادية تفاصيل كتلتها ، ولقد سقط ظل الزوجة على الحائط من خلفها بدرجة داكنة مما عمل على بروز ووضوح كتلتها كما أنها أضفت شعورا كثيبا داخل العمل ولقد زادت الستائر ذات الدرجات الداكنة التى تحيط بالفراش من الاحساس بالإختناق ، كما أضفى "دوميه" نوعا من الحركة من خلال التباين الشديد بين الأبيض والأسود وتقل الضوء بعنف فى أرجاء الحجرة مما زاد من ثراء العمل .



* شكل (٢٤٦) "هونوريه دوميه" Honore Daumier

* فنانون يتأملون لوحة من إنتاج فنان خصم أو منافس لهم

* Artistes entraînés à examiner le Tableau d'un rival

* طباعة مسطحة - عام ١٨٥٢م - مقاس ٢١,٤ × ٢٥سم



Gustave Dore

• شكل (٢٤٧) "جوستاف دوريه"

• رسم ساخر بالحبر الشيني

• في خمسينات وستينات القرن ١٩م

* شكل (٢٤٨) "دومييه"

Daumier

* الحياة الزوجية
Les Moeurs conjugales

* طباعة مسطحة على الحجر

Lithograph

* عام ١٨٣٩م



* شكل (٢٤٩) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* رسم بالحبر الشيني

* في خمسينات وستينات القرن ١٩م



ولقد تناول "دوريه" فى أحد أعماله الحياة الزوجية وإهمال الزوج لزوجته شكل (٢٤٩) حيث نرى الزوج والزوجة على الفراش وقد إنشغل الزوج عن زوجته بأطفالهما الصغار ، حيث رسم "دوريه" عناصر عمله بمساحة فاتحة معتمدا على خطوط التظليل التى تلعب دورا مهما فى التصميم باتجاهاتها المتغيرة التى عملت على بروز وظهور ملامح وتفاصيل الشخصيات سواء كتلة الزوجة من أسفل الغطاء أو الطفلان الواقفان على الأرض .

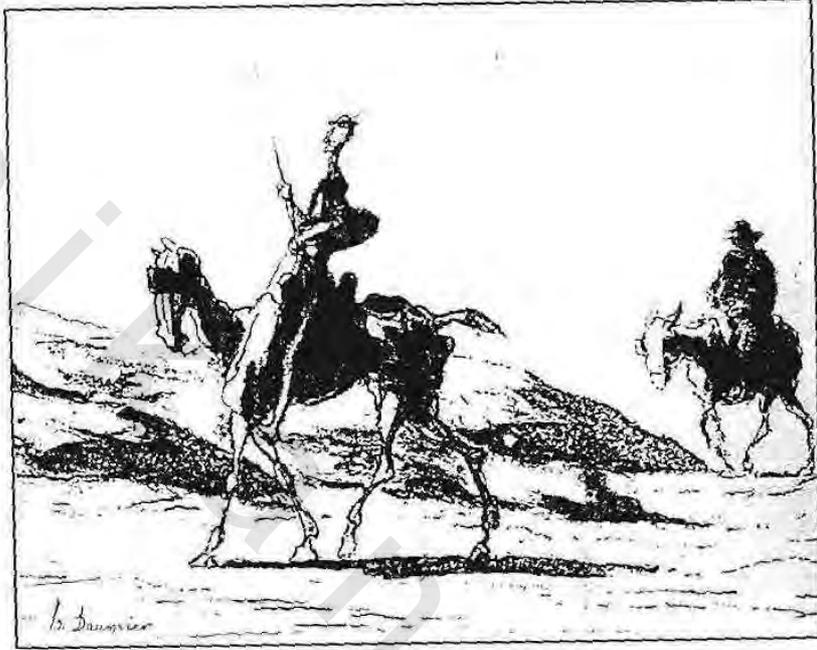
وفى أحيان كان "دوميه" يترك عالم الواقع بمشاهده وشخصياته ويستوحى هذا العالم الذى يعيش فى أعماق "لافونتين" و"سرفانتس" . ومن هذا العالم الغير واقعى يقدم لنا روايته المفضلة "دون كيشوت" حيث كان "دون كيشوت" موضوعا لكثير من لوحات الفنان .

شكل (٢٥٠) حيث نرى "دون كيشوت" على حصانه وهو حامل رمحه بينما يتبعه عن بعد تابعه الأمين ، ولقد رسمهم "دوميه" بصورة مبسطة حيث تحررت أشكاله من الحدود الصارمة معتمدا على الخط الجرىء الذى أظهر الهيئة العامة لكتلتهم وما تتميز به والاتزان فى توزيع الظل والنور الذى أعطى لكتلهم إستدارة وتجسيما ، وعلى الرغم من وجود إنفصال واضح بين عناصر العمل إلا أن الفنان قد جاء بتلك الخلفية التى أخذت شكل تلال مبسطة ، وقد أخذت أرضيتها الغير ممهدة بعض الخطوط السوداء المتعرجة مما ساعد على ربط عناصر العمل .

- بينما يأتى عمل "دوريه" شكل (٢١٤) السابق شرحه فى الفصل السابق ملئ بالحركة من خلال حركة "دون كيشوت" وتابعه وتلك المستويات والأبعاد المختلفة داخل العمل، حيث نرى أن "دوريه" قد قام بتقديم أبطال عمله بدراسات خطية تفصيلية دقيقة وبدرجات ظلوية رمادية أعطت لكتلهم تجسيما ، وقد سقطت إضاءة خافتة لنور الضباح على كتلهم بشفافية رائعة زادت من ثراء العمل ، كما عملت الخلفية ذات الدرجة الفاتحة على بروز وظهور كتلتهم وأعطت عمقا للعمل .

٣) إدوارد مانيه Edouard Manet (١٨٣٢-١٨٨٣م)

يعتبر "مانيه" من أكثر الفنانين الإنطباعيين مقدرة على تكييف نفسه مع الأبيض والأسود ، ولقد بدأ "مانيه" فى "الحفر الحمضى" والطباعة المسطحة على الحجر" حوالى عام ١٨٦٠م ، حيث قدم معظم أعماله الطباعية فى فترة الثلاثينيات من عمره والتى تظهر فيها مقدرة الفنان وبراعته فى استخدام الفرشاة ، وطباعته " المسطحة على الحجر" التى قام بعملها من أجل كتاب " الغراب النواح" للكاتب " أدجار آلان بو E-A- POE عام ١٨٧٥م تظهر فهما واستيعابا ليس فقط للقدرات التى تتمتع بها



* شكل (٢٥٠) 'دومييه' Daumier

* دون كيشوت Don Quixote

* قلم وألوان مائيه

الطباعة المسطحة ولكن أيضا للرسوم التوضيحية الخيالية الحاملة وإنه لأمر شيق أن نقارن بين هذه الرسوم التوضيحية ورسوم "دوريه" التوضيحية لنفس الكتاب والتي نفذت بالحفر" الخطى بالأزميل على الخشب " عام ١٨٨٣م^(١).
 فى شكل (٢٥١) نرى رسما توضيحيا "لمانيه" حيث يقف أحد الأشخاص بجانبه فى يمين العمل بجوار نافذة مفتوحة يتطلع من خلالها وقد أخذت كتلته مساحة سوداء بدراسة بسيطة وغير متقنة تداخلت مع درجة الخلفية التي أخذت أيضا مساحة سوداء يظهر منها فقط وجهه وكف يده حيث أخذت مساحة بيضاء تحدد ملامحه بعض الخطوط السوداء والتي أظهرت صلابة ولا مبالاه وتحدى على تعبيراته ، وقد أخذت النافذة مساحة بيضاء تتخللها بعض الخطوط السوداء لتظهر إنعكاس بعض العناصر على خامة الزجاج ، بينما نرى كتلة سوداء تأخذ هيئة غراب فى طريقة إلى الدخول من النافذة ، ولقد أضفى "مانيه" أجواء من الغموض والخوف إلى خلفية العمل التي أخذت أشكالاً وتكوينات لأطلال بعض الأبنية بمساحات سوداء ، وأخذت السماء خطوط ظليلة بسيطة أضفت نوعاً من الاحساس الضبابي ، وقد غلب على العمل المساحات السوداء ذات الإتجاهات المختلفة ليزداد الاحساس بالصراع والعواصف والغموض .

بينما عمل "دوريه" الذى تناول نفس الموضوع شكل (٢٥٢) نجد إهتمام الفنان بدراسة العمل دراسة دقيقة تظهر أدق التفاصيل ، فنجد الغراب وقد دخل بالفعل من النافذة ليظهر على أثاث الحجرة من الداخل تأثير الرياح المصاحبة لتدومه ، ولقد اهتم "دوريه" بإظهار علامات الخوف والفرح على ملامح وحركة الرجل الذى يقف فى منتصف العمل وقد إلتف بوجهه فى اتجاه الغراب وقد انعكس ظله على النافذة والحائط من خلفه بدرجة داكنة مما زاد من احساس الرهبة وقد زاد من غموض العمل اختيار "دوريه" وقت الليل لظهور الغراب لما يحيط الليل من أسرار وغموض فأخذت المساحة الخارجية التي تطل عليها النافذة مساحة سوداء . كما ربط "دوريه" بين قدوم الغراب والرياح الشديدة التي أطاحت بالستائر وملابس الرجل .

ونعرض رسماً آخر "لمانيه" يسمى موت "مصارع الثيران" **The Dead Bullfighter** شكل (٢٥٣) حيث يظهر تأثر الفنان الواضح بالفنان الأسباني "جويا" **Goya** فى مجموعته التي سجلها عن "مصارعة الثيران" ، وقد جاءت اللقطة من مستوى النظر تتميز ببساطة فى التعبير واتزان فى توزيع الضوء حيث يرقد المصارع وقد لقي مصرعه بحجم كبير يشغل معظم العمل واضعا احدى ذراعيه على صدره والأخرى مفرودة بجواره ، وقد عمل الفاتح والداكن

(١) David bland – A history of book illustration – p.290 – مرجع سابق



Edouard Manet

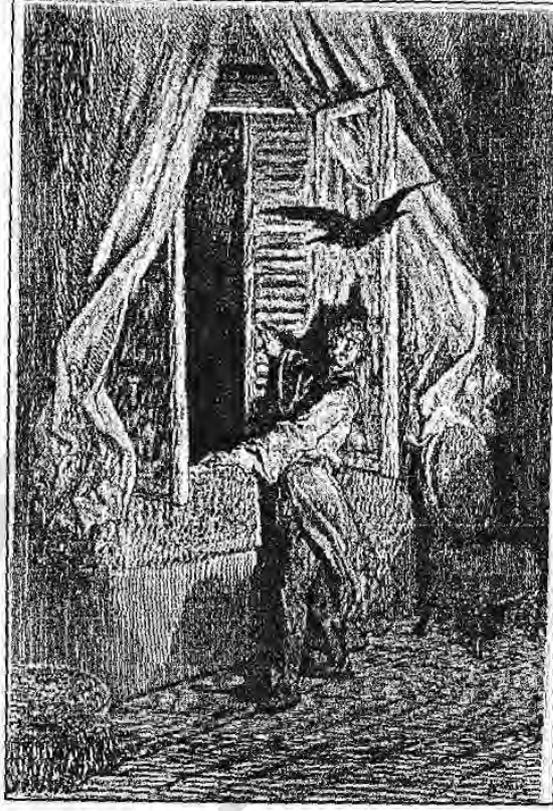
* شكل (٢٥١) "ادوارد مانيه"

The Raven

* الغراب النواح

Lithographs طباعة مسطحة على الحجر

* عام ١٨٧٥م بمقاس ٢١.٢٥ x ١٣

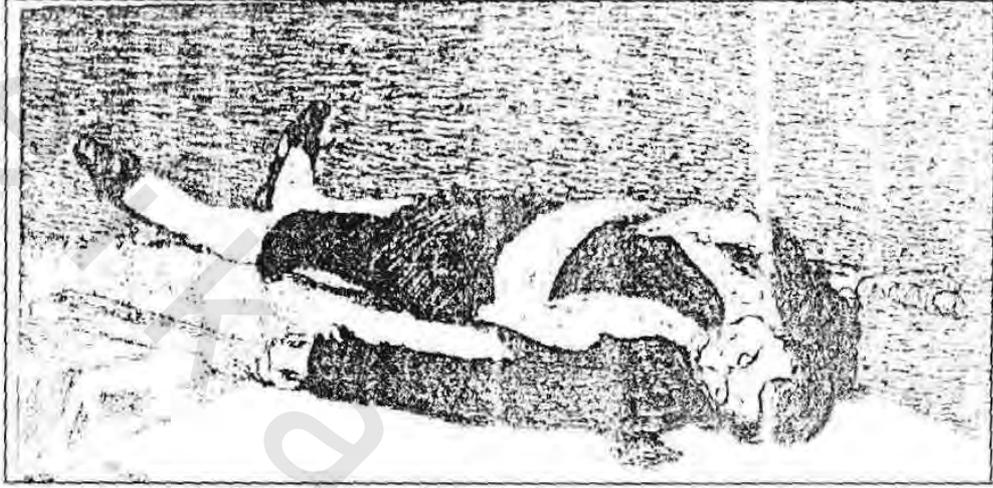


* شكل (٢٥٢) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* رسم نفذ بالحفر الخطي بالأزميل على الخشب Wood Engraving

* الغراب النواح The Raven

* عام ١٨٣٣م - بمقاس ١٣×٨,٨٧



Edouard Manet * شكل (٢٥٣) "إدوارد مانيه"

The Dead Bullfighter * موت مصارع الثيران

Etching * حفر حمضى

* عام ١٨٦٤م

على إظهار كتلته وملابسه ، وقد جاءت الخلفية من حوله وقد نصفت إلى جزئين جزء منهما أخذ خطوطا ظلّية ذات تدريجات رمادية عملت على بروز ووضوح كتلة المصارع بدون أن تشوش عليه والجزء الآخر أخذ مساحة فاتحة مما زاد من ثراء العمل ، ولاتزان العمل قام "مانيه" برسم جزء من سيف المصارع جهة اليمين بينما يظهر جزء من القماش المستخدم في المصارعة جهة اليسار على امتداد يد المصارع .

بينما إذا تناولنا أحد لوحات "دوريه" والتي رسمت فيها أحد الجنث المستلقية على الأرض من أثر ضربة خنجر في صدره شكل (٢٥٤) حيث نجد الجثة وقد أخذت نفس الوضع تقريبا ولكن من زاوية أعلى من مستوى النظر ، وقد أخذت كتلته حركة ووضعاً في ليونة شديدة حيث نجد رأسه وقد رجعت إلى الخلف وفردت أحد ذراعيه موازية لكتفه بينما ثبتت الأخرى في وضع غريب ، وقد تباعدت ساقياً حيث وضع أحدهما فوق تمثال مكسور على الأرض ، ولقد أضافت تلك الحركات المتعددة شيئاً من الواقعية والمصادقية للعمل مما زاد من جودته ، ولقد استخدم "دوريه" في الشخصية درجات ظلّية مختلفة من الأسود والأبيض والتدرجات الرمادية عملت على ظهور وبروز تفاصيل كتلته وملابسه عن باقي عناصر العمل ، حيث نجد أن الخلفية جاءت ذات عناصر كثيرة من تمثال لسيدة مكسور وبقايا بعض الأطلال لمعبد بدراسات خطية بسيطة زادت من ثراء العمل بدون أن تطغى على العنصر الأساسي .

(٤) أدولف فون مينزل "Adolf Von Menzel (١٨١٥ - ١٩٠٥م)"

يعتبر من أشهر فناني الحفر في "ألمانيا". في القرن ١٩م والذي استخدم العديد من تقنيات الحفر في إخراج طبعاات فنية متقنة جعلت منه باعاً وموحداً للحركة الحديثة في الرسوم المصاحبة للكتب الألمانية ، اشتهر

برسومه التوضيحية عن كتاب " حياة فريدريك الأكبر " Frederick The Great والتي نشرها المكتب البروسي Prussian Offhcer

* كان المركز البروسي المركز الرئيسي لانتاج هذه الأعمال التي أخذت صبغة رسمية سياسية تهتم بحياة الشخصيات العامة وتقديم رسوم مصاحبة لكتب سيرهم منفذة بأساليب فنية تتناسب مع وضعهم الإجتماعي ، وامتلكت هذه الرسوم براعة في التحليل الخطي لعناصرها الأملية ، وقرب نهاية القرن الذي صاحب نمو حركة وطنية عسكرية بالاراضى الألمانية دخلت مطبوعات المركز تحت سيطرة " بسمارك" Bismark - والبروسية : هي اللهجة الألمانية المنطوق بها في بروسيا الحديثة .



* شكل (٢٥٤) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* رسم بالحبر الشينى

* عام ١٨٦١م

عام ١٨٤٠م^(١). شكل (٢٥٥) حيث رسم "مينزل" بعض أفراد الطبقة العليا وقد تجمعوا حول مائدة الطعام في أوضاع وحركات رأس مختلفة ، بينما تتبعث الإضاءة من مصدر في جهة اليمين من أعلى لتعمل المساحات الفاتحة والداكنة على إظهار كتل وتفاصيل تلك الشخصيات والأدوات المرصوفة فوق المائدة ، ولقد اهتم "مينزل" بالشخصية التي رسمت من الواجهة وقد احتلت منتصف العمل تقريبا بمساحتها الفاتحة والتي إتجهت إليها أنظار الجميع مما جعلها مركز الرؤية ، بينما جاءت خلفيتهم لجزء من أحد القصور وقد أخذت مساحة داكنة مما عمل على بروز وظهور عناصر المقدمة ، وقد قام "مينزل" بترديد المساحات الفاتحة في الجزء العلوى من العمل عن طريق تلك الزخارف ذات الوحدات النباتية والتي أضفت نوعا من الفخامة داخل العمل .

ولقد اتسعت شهرة "مينزل" في "أوروبا" و "أمريكا" وكانت أعماله أكثر ارتباطا بموضوعات النصوص مقارنة بمعاصرة ، كذلك نلاحظ في أعماله بداية الرومانتيكية في "المانيا" ثم "الواقعية" وعلى الرغم من تأثيره المباشر على تلاميذه من الحفارين الألمان الذين عملوا " بالحفر الخطى على الخشب" إلا أنه لم يرتضى بما وصل إليه من نتائج وعمد إلى تقوية خطوطه مستخدما خطوط " الحفر الحمضى المتقاطعة " **Etching-Cross** ، ومن بعد إبتعد برسومه المنفذة بالحفر الخطى على النحاس والأخرى المنفذة بالليثوجراف عن الزخرفة ، واستعان فى بعض الأحيان بعناصر رمزية من أشكال عضوية من مناظر الحروب ذات دراسة خطية متقنة وذلك بين عامي (١٨٥١ - ١٨٥٧م) ، ومؤكدا من خلالها ميله للتعبير عن الحياة الحربية الألمانية .

وفى شكل (٢٥٦) نعرض رسما محفورا يمثل منظر ل "رجل متقدم فى السن فى معطف الجنود الخفيف " الذى يظهر تمكنه فى الدراسة الأكاديمية والتحليل الخطى لنسب الوجه والجسم التشريحي ، ومؤكدا على براعته فى رسم الوجوه على الرغم من تقدم العمر حيث نفذ هذا العمل عام ١٨٨١م بواسطة الأرضية اللينة .

بينما إذا تناولنا أحد أعمال "دوريه" وهو شكل (٢٥٧) حيث نرى رسما ل "دون كيشوت" بكتلته المميزة راقدًا على فراشة وهو مصاب ، ويتميز هذا العمل بالبساطة والأهتمام الواضح بالخط الخارجى الذى يظهر مهارة الفنان فى دراسة الأشخاص وتفاصيل أجزاء الجسم التشريحية ، كما يظهر التفاصيل الداخلية أكثر وضوحا وإتقانا بالأستعانة بالظل والنور والتدرجات الظلية .

(١) بدر الدين عوض بدر الدين - علاقة الخط بالأشكال العضوية فى أعمال الجرافيك - رؤية معاصرة - ص ٢٩٦ - مرجع سابق .



* شكل (٢٥٥) "أودولف فون مينزل " Adolph von menzel

* حفر خطى بالأزميل على الخشب Wood E ngraving

Frederich the great

* فريدريك الأكبر

* عام ١٨٤٠ م



* شكل (٢٥٦) "أودولف فون مينزل" Adolf von Menzel

* حفر حمضى بواسطة الأرضية اللينة Soft Ground

* رجل متقدم فى السن فى معطف الجنود الخفيف

* An elderly Man in a Military top coat

* عام ١٨٨١م - بمقاس ١٢,٥ × ٢٠ بوصة فرنسية



* شكل (٢٥٧) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* رسم نفذ بالحفر الخطى بالأزميل على الخشب Wood Engraving

H.Pisan

* بواسطة الحفار هـ.بيزان

Don Quixote

* دون كيشوت

* عام ١٨٦٣م